بسم الله الرّحمن الرحيم

original not to be removed

عدد خاص

September 1998. Issue No. 188

العدد ١٨٨، سبتمبر ١٩٩٨م، جمادى الاولى ١٤١٩ هـ

Voice of Bahrain

BM Box 6135, London, WC1N 3XX

صوت البحرين

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

إنجازات جديدة على طريق المجتمع المدني

قررت حكومة البحرين خوض المعركة مع الشعب على نطاق اوسع من الساحة المحلية، وسخرت امكانات الدولة التي يفترض ان تتوجه للتنمية والبناء والاعمار لمواجهة الحركة الدستورية التي تسعى للاصلاح وتطرح مطالبها المشروعة والمعتدلة. وشهدت اروقة الامم المتحدة الشهر الماضي نشاطا محموما من قبل ممثلين عن العائلة الخليفية الحاكمة لمنع صدور قرار ادانة ضد حكومة الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة. وتحت وطاة ضغوط الخبراء الدوليين وجد رئيس الوزراء نفسه مرغما على تقديم تنازلات كبيرة في مقابل عدم صدور قرار الادانة. وقد رحبت المعارضة والمنظمات الحقوقية الدولية بهذه التنازلات ورات فيها انجازا مهما على صعيد النضال الوطني من اجل خلق المجتمع المدني في البلاد. وادركت الحكومة عجزها عن الاستمرار في سياسات التضليل والتشويش، ولم يعر احد اهتماما لما تقوله حول طبيعة المعارضة وتحضر مطالبها. وللمرة الاولى في تاريخ البحرين تعلن العائلة الخليفية الحاكمة عن موافقتها على السماح لضحايا التعذيب بتقديم الشكاوى الى لجنة مكافحة التعذيب التابعة للامم المتحدة، وذلك برفع تحفظها عن المادة ٢٠ من معاهدة منع التعذيب التي وقعت عليها في شهر فبراير الماضي لمنع صدور قرار ادانة من قبل لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في دورتها الاخيرة في جنيف في شهر مارس الماضي. وكان ذلك التنازل انجازا كبيرا لشعب البحرين، ولكنه كان ناقصا، ولم يكتمل الا باعلان سفير ال خليفة في جنيف عن الموافقة غير المشروطة على رفع ذلك التحفظ كما ان موافقته العلنية على زيارة رسمية يقوم بها وفد من لجنة الاعتقال التعسفي التابع للامم المتحدة تعتبر انجازا لشعب البحرين الذي استطاع اقناع العالم بوجود اعتقال تعسفي على نطاق واسع في البحرين وتعذيب رهيب في سجون ال خليفة. وفشل الوفد الرسمي في زحزحة الخبراء الدوليين عن موقفهم ازاء الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في البحرين، ولم يجد امامه سوى الرضوخ لمطالبهم. وقد سعى الاعلام الرسمي الى التشويش على الحقائق، كما هي عادته، واظهار هزيمته امام صمود الخبراء وكانها انتصار كبير، بعد ان ارغم على الموافقة على ما كانت المعارضة تطالب به.

وباستمرار الانتفاضة الشعبية المباركة وهزيمة الوفد الرسمي في جنيف امام اصرار الخبراء على تحسين اوضاع حقوق الانسان تشعر المعارضة بمعنويات عالية تدفعها لتطوير مطالبها لتشمل توقيع حكومة ال خليفة على كافة العهود والمواثيق الدولية. وتدرك المعارضة ان بناء المجتمع المدني في بلد محكوم بعقليات ارهابية متخلفة ليس امرا هينا بل يتطلب جهودا حثيثة متواصلة واصرارا لا يعرف اللين وشجاعة فائقة، وهو ما نذرت المعارضة نفسها من اجله. وقد اظهرت النشاطات التي قام بها المدافعون عن الشعب في جنيف وحدة المعارضة حول المطالب الاساسية وفشل ال خليفة في التاثير السلبي على معنويات ابناء البحرين. فبعد الانتهاء من ارغام ال خليفة على التوقيع على الاتفاقات الخاصة بحقوق الانسان الاساسية وفي مقدمتها منع التعذيب والاعتقال التعسفي وحقوق المراة تستغد المعارضة لتشكيل ارضية مناسبة لارغام ال خليفة على التوقيع على العهدين الخاصين بالحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية، حيث بدات المطالبة بالتوقيع على هذين العهدين تاخذ ابعادا مهمة، واصبح اصدقاء شعب البحرين من سياسيين وبرلمانيين وناشطين حقوقيين يطالبون ال خليفة بالتوقيع على هذين العهدين والا صدرت ضدهم قرارات اخرى. وقد يتساءل البعض عن جدوى التوقيع على مثل هذه المواثيق والمعاهدات خصوصا ان ال خليفة مستمرون في انتهاكاتهم حقوق الانسان حتى بعد التوقيع على الاتفاقات التي تمنعها. ولهذا تناشد المعارضة شعب البحرين بتكثيف العمل لكشف الحالات المحددة حول انتهاكات حقوق الانسان وايصال المعلومات الدقيقة حول الاعتقال التعسفي والتعذيب للمعارضة ليتم توصيلها الى الجهات الدولية المعنية. وقد الت المعارضة على نفسها الا ان تتراجع عن موقفها الانساني والسياسي مهما بلغ الارهاب الخليفي.

لقد شعر المدافعون عن شعب البحرين في اروقة السياسة الدولية بتحقق انجازات كبيرة لم يكن تحقيقها مهمة سهلة، خصوصا مع استمرار عقلية القمع غير المحدود لدى العائلة الحاكمة التي ترفض الاعتراف بحقوق شعب البحرين في حياة امنة

التتمة ص ٨

○ تحت ضغط دولي في جنيف تعهدت حكومة البحرين برفع تحفظها على المادة ٢٠ من اتفاقية منع التعذيب التي وقعتها في الربيع الماضي، ودعوة مجموعة العمل المسؤولة عن الاعتقال التعسفي التابعة للامم المتحدة الى البحرين لمعاينة الوضع واساليب الاعتقال في البلاد. واعتبرت المعارضة والمنظمات الحقوقية الدولية وكذلك خبراء حقوق الانسان هذا التنازل الحكومي انجازا كبيرا وخطوة مهمة لصالح المعارضة فيما حاولت الحكومة التغطية على تنازلاتها لصالح الشعب بحملة غوغائية ازعجت الخبراء ودفعت بعضهم الى التعهد بمواصلة العمل ضد عقلية التعذيب الخليفية بدون كلل او ملل. وقال خبراء آخرون انهم من الآن فصاعدا سوف يتابعون تطورات الوضع البحريني بشكل خاص لتحديد ما اذا كانت الحكومة جادة في تعهداتها ام انها محاولة لمنع صدور قرار دولي يدين ممارساتها الارهابية. وشعر ناشطو حقوق الانسان البحرينيون بتحقيق انجاز كبير لانها المرة الاولى التي تعلن حكومة البحرين علنا عن تنازلات محددة وفي اطار جدول زمني واضح. ويتوقع ان يؤدي ذلك الى زيادة حماس المعارضة بشكل عام في الداخل والخارج للاستمرار في مشروع المقاومة المدنية باتجاه اقامة المجتمع المدني القائم على العمل بدستور البلاد واحترام المواثيق الدولية.

○ وفي جنيف طرحت خلال الدورة الخمسين للجنة الفرعية لحقوق الانسان مداخلات عديدة حول الوضع في البحرين، وقد انزعجت الحكومة كثيرا لانها لم تحصل على جهة واحدة تدعمها في مشروعها المعادي للحرية والانفتاح السياسي. ومن المنظمات التي طرحت مداخلات قوية: الفيدرالية الدولية ومنظمة الحرية Liberation والمنظمة الدولية لمكافحة التعذيب OMCT والاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي وغيرها. وعبر العديد من الخبراء الدوليين عن غضبهم ازاء ممارسات ال خليفة بحق شعب البحرين.

○ شهدت البلاد خلال الشهر الماضي سلسلة من الاعتقالات العشوائية طالت اطفالا كثيرين وتميزت بالكثير من الغوغائية والعبثية. هذا في الوقت الذي احيا فيه المواطنون الذكرى الثانية لاستشهاد الشهيد السيد علي السيد امين العلوي الذي قتله آل خليفة تحت التعذيب في ١٧ يوليو ١٩٩٦. كما احيا المواطنون اربعينية الشهيد نوح خليل آل نوح الذي استشهد في ١٩ يوليو الماضي. وشهدت شوارع البحرين حالات كر وفر بين ابناء البحرين المطالبين بالحرية وقوات الشغب الاجنبية التي استقدمها آل خليفة لقمع الشعب. كما انتشرت الشعارات الوطنية القوية في مناطق كثيرة برغم محاولات القوات الحكومية شطبها باستعمال سيارات مصممة لرش الشعارات المكتوبة على الحيطان. كما سمع دوي انفجار اسطوانات الغاز في مناطق كثيرة خلال الشهر في اطار مشروع المقاومة المدنية وتخليد ذكريات الشهداء الابرار.

○ نظمت في ٢٠ اغسطس ١٩٩٨ ندوة مهمة بمبنى البرلمان البريطاني دعا اليها اللورد ايفبوري، نائب رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان، وشارك فيها صحافي فرنسي وممثلة عن لجنة حقوق الانسان التابعة لجمعية المحامين البريطانيين وبرلماني بحريني سابق ومتحدث باسم حركة احرار البحرين. ودار فيها نقاش طويل حول الوضع في هذا البلد المعذب، وحضرها دبلوماسيون وسياسيون وصحافيون وحقوقيون. وبعثت سفارة البحرين احد عملائها حيث قدم نفسه لمنظمي الندوة انه صحافي مستقل، لكنهم كانوا يعلمون سلفا انه يعمل مخبرا لدى السفارة.

○ اكدت صحيفة «برايفيت آي» البريطانية ان حكومة البحرين وظفت بعض الشخصيات البريطانية لدعم مشروعها الاعلامي والسياسي الذي يهدف للتشويش على حقيقة الوضع في البحرين. وذكرت الصحيفة رئيس غرفة التجارة العربية البريطانية وغيره كمتواطئين مع حكومة البحرين ويسعون للضغط على الحكومة البريطانية لطرد اللاجئين السياسيين البحرينيين في لندن. واعتبر الكشف خطيرا لانه يؤكد محاولات حكومة البحرين للتدخل في الشؤون الداخلية لبريطانيا وذلك بالتاثير على قرارها المحلي. وكانت سياسة آل خليفة التي تهدف لملاحقة المعارضة في الخارج قد منيت بفشل كبير عندما منحت الحكومة البريطانية مؤخرا حق اللجوء السياسي للعلماء الثلاثة المبعدين.

Voice of Bahrain: Fax: + (44) 171 278 9089. E.mail: 100542.1623@compuserve.com

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٨

٣ اغسطس

● ساد المواطنين شعور عام بالاستياء بعد قيام جهاز القمع الخليفي بحرق محطة بترول جدحفص قبل يومين، وشعر المواطنون بخبث سياسة جهاز التعذيب الذي ما ان يرتكب جريمة بشعة كتلك التي ارتكبها بحق الشاب الشهيد نوح خليل آل نوح حتى يرتكب جريمة من نوع آخر ليغطي على جريمته الاولى. وكانت النيران قد التهمت مكاتب المحطة، ولكنها لم تصل الى خزان البترول الرئيسي، الامر الذي جنب المنطقة كارثة كبيرة. واستعمل جهاز القمع هذه الجريمة لاعتقال بعض المواطنين الابرياء لاظهار قدرته على «الضرب بيد من حديد ضد من يهدد امن الدولة». ولقيت جريمته هذه المرة استنكار كافة الاوساط التي توقعت ان يقوم جهاز القمع باجبار بعض المواطنين تحت طائلة التعذيب الوحشي على توقيع «اعترافات» بانهم ارتكبوا تلك الجريمة، وتهديدهم بالتعذيب حتى الموت كما فعلوا مع الشهيد نوح وغيره.

● وقد تاكد، من ناحية اخرى، ان منزل الاخوة الخمسة الذين اعتقلتهم قوات الارهاب الخليفية من منطقة كرباباد قبل اكثر من اسبوع قد تعرض للتخريب والعبث وان ابوابه لم تعد صالحة وكذلك اثاثه. وحاولوا عبثا اجبار الاخوة على «الاعتراف» بانهم قاموا بحرق برادة الدسمة بالمنطقة نفسها، ولكنهم رفضوا ذلك بشكل قاطع وقاوموا التعذيب الوحشي حتى اضطر المعذبون الى اخلاء سبيل اربعة منهم يوم السبت الماضي وما يزال الخامس في غرفة التعذيب حتى الآن. وكان الخمسة قد اوقفوا طوال تلك الفترة الرهيبة بمركز التعذيب بالعدلية في خيام نصبت لهم خارج المعتقل، حيث كانوا يواجهون حرارة الشمس المحرقة التي وصفها البعض بانها تشبه «لهب المشويات». ومارس المعذب عدنان، ٤٥ عاما، التعذيب الوحشي بدون رحمة. وقد بلغ عدد الذين اعتقلوا بعد الحريق ٢٥ شخصا. وما تزال نقاط التفتيش التابعة لقوات الارهاب الحكومية تمارس دورها باعتقال من يمر بالمنطقة.

● وعلم ان السيد فيصل القدمي الذي شارك في احياء مجلس التعزية الذي اقيم للشهيد نوح، اعتقل خمسة ايام (ما بين الاحد ٢٦ يوليو والخميس ٣٠ يوليو) حيث اخذ من محل عمله وتعرض للتعذيب ايضا.

● وكثفت قوات القمع دورياتها بشكل مروع في اليومين الماضيين في محاولة يائسة لمنع المشاركة الشعبية في مسيرات دينية اقيمت في العاصمة المنامة، قبل ثلاثة ايام. ولكن الجماهير حافظت على المشاركة باسلوب متحضر يعكس الهوية الثقافية والحضارية لشعب البحرين مقارنة بالهبوط الاخلاقي والانساني للقوات المرتزقة. هذا في الوقت الذي كشفت فيه قوات القمع نشاطها لطلاء الجدران المكتظة بالشعارات وكتابة شعارات اخرى تشتم الشعب ومقدساته وقيمه ورموزه. ولكن المواطنين ما لبثوا ان اعادوا الى الحيطان حيويتها وشعاراتها الراقية في اغلب المناطق. فمثلا شهدت مناطق الشاخورة وكرزكان والمالكية نشاطا كبيرا في هذا الجانب برغم عبثية القوات المرتزقة. كما غطت الشعارات الدستورية شارع منطقة القرية احتجاجا على ساسة الحكومة التعسفية في الاعتقالات، وللمطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري، ومن ضمن ما كتب: «مهما فعلتم فلن تسلبونا حريتنا»، و «اذا الشعب يوما اراد الحياة، فلا بد للقيد ان ينكسر».

● ومن جهة اخرى اصدرت منظمة مكافحة التعذيب OMCT التي تتخذ من جنيف مقرا لها بيانا مهما حول الوضع في البحرين خصوصا قتل الشهيد نوح في السجن. وجاء في البيان ما يلي: «حسب المعلومات التي حصلت عليها المنظمة من خلال منظمة حقوق الانسان في البحرين، فقد اعتقل السيد نوح خليل عبد الله آل نوح في ١٩ يوليو من مكان عمله بدكان العائلة بمنطقة النعيم. ويقال انه توفي في السجن بعد يومين. وفي ٢١ يوليو سلمت جثته لعائلته من قبل ممثلين عن وزارة الداخلية. ويخشى ان ان يكون السيد آل نوح قد تعرض للتعذيب حيث ان جسده يحمل آثار التعذيب، طبقا لبعض المعلومات. ان الامانة العامة قلقة جدا ازاء اوضاع الاعتقال والادعاءات بشأن التعذيب في البحرين، خصوصا ان مصادر موثوقة كانت قد اطلعت الامانة في الماضي على عدد من القضايا المماثلة التي مات فيها محتجزون في السجن، كما حدث مع عبد الزهراء ابراهيم عبد الله، ٢٧ عاما، الذي توفي في السجن بعد خمسة ايام من اعتقاله في ٦ يونية ١٩٩٧ (وكانت المنظمة قد اصدرت بيانا بشانه). وكذلك الحال مع الشيخ علي ميرزا النتشاس، ٥٠ عاما، الذي توفي في السجن في ٢٩ يونية ١٩٩٧ بعد اعتقاله الانفرادي لثلاثة شهور، والسيد علي السيد امين العلوي، ١٩ عاما، الذي توفي بعد اربعة ايام من اعتقاله في ١٣ اغسطس ١٩٩٦ وسعيد الاسكافي، ١٦ عاما، الذي توفي بعد استدعائه للتحقيق في ٢٩ يونية ١٩٩٥، حيث توفي بعد تسعة ايام في ٨ يوليو ١٩٩٥.

٤ اغسطس

● ما يزال مصير المواطن عبد الجليل عبد الله كاظم، ٤٠ عاما، من مواطني منطقة النعيم، مجهولا بعد مرور شهرين كاملين على اعتقاله. وكان قد اعتقل في الخامس من شهر يونيو الماضي ولم يعرف عن مصيره شيء منذ ذلك اليوم. وحاولت عائلته الحصول على معلومات من جهاز الامن حول وضعه او مكان اعتقاله ولكن بدون جدوى. وينتاب عائلته قلق كبير على حياته خصوص انه صاحب المحل الذي كان الشهيد نوح يعمل فيه.

● ومن جهة اخرى ما يزال الغموض يلف قضية المواطن حبيب محمد ابراهيم الحمر، ٤٢ عاما، من مواطني منطقة دار كليب. وكان قد هذا المواطن قد عثر عليه ميتا تحت شاحنة صغيرة بمنطقة النعيم يوم الجمعة ٢٤ يوليو ١٩٩٨، وهو اليوم الذي ختم فيه مجلس الفاتحة على روح الشهيد نوح. وشهدت المنطقة في ذلك اليوم حصارا رهيبا وممارسات لا انسانية واسعة من قبل جهاز الارهاب الخليفي. وذكر شهود عيان انهم لاحظوا جروحا بليغة على ذراعيه وظهره واسفل فمه. ويتردد بين المواطنين انه ربما استشهد على ايدي قوات الشغب بعد تعرضه للضرب حتى الموت على ايديهم خلال الاحتجاجات الواسعة التي عمت المنطقة في ذلك اليوم. وقال شهود العيان ان اخفاء الجثة تحت الشاحنة المذكورة يؤكد محاولة قوات الارهاب الخليفية اخفاء جريمتها. وما يزال البحث جاريا لمعرفة حقيقة ما جرى لذلك المواطن. وطالبت المعارضة الحكومة اجراء تحقيق محايد في الحادثة، ولكن الحكومة فشلت في ذلك.

● وكانت هيئة الاذاعة البريطانية، البي بي سي، قد بثت الليلة الماضية تقريرا مهما حول البحرين تعرضت فيه للتعذيب الذي ناله الشهيد نوح آل نوح على ايدي جلادي آل خليفة. وذكر التقرير ان مراسلي الاذاعة راوا صورا فظيعة لجسد الشهيد نوح اكدت ، بما لا يدع مجالا للشك، تعرضه للتعذيب الوحشي بدون شفقة او انسانية. واصدرت المعارضة منشورا ملونا يحمل صور الشهيد كشفت حقيقة التعذيب الذي مارسه قتلة آل خليفة بحق هذا الشاب، وارسلت نسخا كثيرة منه الى الهيئات والمنظمات الحقوقية الدولية لاطلاعها على الجريمة. وعبر العديد من الصحافيين عن ذعرهم وصدمتهم لما راوه على جسد الشهيد من وحشية لم يروا مثلها من قبل. جاء ذلك بعد اقل من اربعة اشهر على توقيع حكومة آل خليفة على معاهدة منع التعذيب الدولية. يومها كانت المعارضة تدرك ان التوقيع انما جاء لمنع صدور قرار دولي من الامم المتحدة يشجب ممارسات آل خليفة، وليس لمنع التعذيب بشكل فعلي، خصوصا ان المعذبين المعروفين وعلى راسهم عادل فليفل وخالد الوزان وعبد العزيز عطية الله آل خليفة ما يزالون يمارسون مهنتهم الوضيعة ولا يخشون عقابا من رئيس الوزراء.

● واستمرت الاعتقالات في صفوف المواطنين في الايام القليلة الماضية. وعرف من بين الذين اعتقلوا مؤخرا من منطقة سار كل من: جميل حسن، ١٩، السيد حسين السيد سلمان، ١٩، السيد مهدي السيد عبد الله، ٢٠. واعتقل من منطقة الدير في ٢٥ يوليو الشاب جميل حسن احمد يوسف، ٢٦، من منزله عند منتصف الليل، كما اعتقل من المنطقة نفسها الشاب عباس محمد جاسم، ٢١ بعد استدعائه الى مركز التعذيب.

● واستمرت من جهة اخرى كتابة الشعارات على الحيطان في مناطق عديدة. ففي منطقة المالكية شوهدت يوم امس كتابات كثيفة ولكن في الوقت نفسه كانت هناك سيارة ترش الجدران بالطلاء لاخفاء الشعارات وعلى ظهرها افراد الشرطة. وعلى شارع البديع شاهد المواطنون يوم امس شعارات مكتوبة بالقرب من منطقة ابوصيبع، وقد شطب عليها عناصر الشغب، ومن بين تلك الشعارات : kill us, we will never give up. كما شوهدت حيطان مناطق كرزكان والدمستان مزينة بالشعارات باللغتين العربية والانجليزية، وكان من بينها: Dear Al Jamri, you are in our hearts, Al Khalifa are killers, we will never give up.

● هذا وما يزال القلق مسيطرا على النفوس فيما يعاني الشاب عباس سعيد حسن، ١٨، من مرض السرطان الذي اصيب به وهو وتحت سياط الجلادين. وكان هذا الشاب قد تعرض لتعذيب وحشي لمدة عشرة ايام متواصلة اثناء اعتقاله بمركز التعذيب بالبديع. فقد تعرض الى التعليق والضرب المبرح عدة مرات. كما قام المعذبون بتمديده على الارض والسير على جسده عدة مبرات. وظهرت على رقبته عدة غدد بعد ذلك مباشرة بعد جلسات التعذيب، وسقط مرات عديدة عندما كان في المعتقل. ولما ساءت حالته نقله الجلادون الى المستشفى العسكري حيث تبين انه مصاب بسرطان الدم، ثم نقل الى مستشفى السلمانية، ولم يتم اخبار عائلته بما حدث له الا مؤخرا. ونقلته عائلته في ٢٨ يوليو الى مدينة جدة السعودية للعلاج. وسبق ان اعتقل هذا الشاب عدة مرات سابقا.

٥ اغسطس

● استمر العدوان الخليفي على شعب البحرين في اليومين الماضيين وشمل اعتقالات تعسفية وتدميرا لمنازل. ففي منطقة مركوبان بسترة اعتدت القوات المرتزقة بعد ظهر امس على ثلاثة منازل واعتقلت كلا من: عيسى احمد حبيب، ١٩، حسين عباس الامر، ١٨، وناصر عبد الحسين العالي، ١٧. وقال شهود عيان ان المعتدين اقتحموا المنازل بدون استئذان وروعوا النساء والاطفال، بينما كان المواطنون يخلدون لقسط من الراحة في ذلك الوقت بسبب درجات الحرارة المرتفعة جدا. واعتدى المرتزقة على كل من كان يمر على الطريق المؤدي الى تلك المنازل. وكان المواطن سعيد سهوان قد اعتقل من المنطقة نفسها في ٩ يوليو الماضي ولم يعرف عنه شيء حتى الآن، ولم تخبر عائلته بمكان اعتقاله.

● وفي الساعات الاولى من صباح يوم امس اعتدت قوات جهاز القمع الخليفي على منزل الحاج عاشور حسن بمنطقة السنابس الشرقية، بحثا عن ابنه رياض، ٣٠، لاعتقاله. وحيث لم يكن موجودا فقد اعتقلوا اخاه محمد، كرهينة وطلبوا منه

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٨

ارشادهم الى منزل اخيه، وذلك بعد ان عاثوا في المنزل تخريبا وتكسيرا بشكل عبثي. واعتقل رياض ونقل الى مركز التعذيب بالخميس. وتجدر الاشارة الى ان هذا السجن من بين ابشع مراكز التعذيب حيث فرض المعذب خالد الوزان عليه جوا ارهابيا متميزا عن بقية مراكز التعذيب. وكان رياض قد اعتقل سابقا لمدة عام كامل. وساد المنطقة جو من القلق الشديد خوفا من تعرض رياض عاشور لتعذيب وحشي على ايدي القتلة.

● واعتقل من منطقة الديه في الساعة الثانية والنصف من صباح يوم امس كل من: السيد حسين السيد مجيد، ٢٢، ومحمد سلمان، ٢٢ (وسبق ان اعتقل الاثنان سابقا)، احمد ...، ٢٢ (اعتقل مرتين سابقا). واعتقل من منطقة جدحفص ثلاثة من ابناء عبد العزيز الزيمور، واحدهم، محمد، طفل معوق ومضطرب نفسيا. ولما ذهب والده يوم امس ليسأل عنه قيل له انه في سجن الاحداث، ولما ذهب الى ذلك السجن لم يتحقق له شيء فعاد الى المنزل قلقا على ابنائه الثلاثة. وكان قد حمل معه اوراقا طبية تثبت الحالة الصحية السيئة لابنه. كما اعتقل ابناء ابراهيم هلال من المنطقة نفسها. وانتشرت انباء عن اعتقالات عديدة في مناطق النعيم وتوبلي.

● وفي مناطق كرزكان والمعامير وبوري انتشرت يوم امس الشعارات الوطنية على الحيطان بشكل قوي وكثيف، كما غطت صور الشهيد نوح مناطق عديدة معبرة عن الغضب الذي انتاب شعب البحرين في اثر هذه الجريمة. ويعتزم المواطنون احياء اربعينية الشهيد بشكل حماسي وواسع في كافة مناطق البلاد، خصوصا ان تلك المناسبة سوف تتزامن مع فعاليات اخرى بمناسبة الذكرى المشؤومة بتعليق العمل بالدستور وحل البرلمان التي تصادف السادس والعشرين من هذا الشهر. كما ان المواطنين يعتزمون احياء الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد السيد علي السيد امين السيد محمد العلوي الذي استشهد تحت التعذيب الوحشي في ١٧ أغسطس ١٩٩٦، وذلك بعد ثلاثة أيام فقط من اعتقاله. ويتوقع ان يشهد الشهر الحالي عمليات احتجاجية مكثفة بسبب استمرار ارهاب السلطة واصرارها على انتهاك القوانين المحلية والدولية والاعتداءات المتكررة على ابناء البحرين.

● ومن جهة اخرى ما يزال اللغط يسود الاوساط السياسية حول ما يحدث هذه الايام في اوساط العائلة الحاكمة وما اذا كان لذلك علاقة بتصاعد وحشية النظام تجاه ابناء البحرين. وتتردد شائعات كثيرة حول حوادث داخل قوة الدفاع ومحاولات اغتيال وتمرد مجموعات عسكرية ضد اخرى، وانعكاس ذلك على العلاقات بين افراد آل خليفة. كما ترددت شائعات حول السفرة المفاجئة لرئيس الوزراء للخارج وحول صحته وعلاقاته مع ولي العهد. لكن الامر المتفق عليه هو ان العداء لأبناء البحرين هو القاسم المشترك بين الجميع وان الشعب هو الذي يدفع فواتير تصفية الحسابات بين الفرقاء من ابناء آل خليفة.

● وفي الوقت نفسه عاد الحديث مجددا حول المعذب المعروف، ايان هندرسون، خصوصا بعد ان تكرر ظهوره في المناسبات الرسمية. وذكرت مصادر خاصة ان هندرسون قد يتوجه للعيش في احدى المناطق البريطانية بعد ان قضى اكثر من ثلاثين عاما في تعذيب ابناء البحرين، وفرض على البلاد عهدا من اكثر العهود سوادا وتعذيبا واضطهادا وقمعا وارهابا. كما تحدث البعض عن تصاعد القمع والتعذيب منذ استلام البريطاني، ديفيد جامب، منصب «مستشار وزارة الداخلية». ومع ان بعض الدبلوماسيين يرى ان دوره محصور في الجوانب القانونية، يرى البعض الآخر انه معني بجوانب حقوق الانسان وانه يعمل لتبييض صورة آل خليفة لدى المنظمات الحقوقية الدولية. وما يزال يسير على خطى هندرسون ويمنع زيارات منظمات حقوق الانسان الدولية للبحرين، ويبذل جهودا كبيرة لتضليل الامم المتحدة بشأن ما يجري في البلاد. وشوهد قبل اربعة شهور وهو يصدر اوامره الى غازي القصيبي، وكيل وزارة الخارجية، في جنيف وبقية الموظفين الحكوميين. ولم يتخذ ديفيد جامب اي اجراء حتى الآن ضد الذين مزقوا جسد الشهيد نوح خليل آل نوح، الامر الذي يكرس الانطباع بان «المستشار» ما هو الا رأس جديد اضيف الى جهاز القمع والتعذيب في البحرين.

٦ اغسطس

● اعتدت القوات المرتزقة الليلة الماضية على منزل المواطن شعيب متروك، ٢٥، من منطقة المعامير وفرضت الحصار على المنطقة المجاورة للمنزل لمدة ثلاث ساعات. وقام المعتدون من قوات الشغب والامن بتدمير محتويات المنزل والعبث بها قبل اعتقاله مع جهاز الكومبيوتر الخاص بالشاب. وكان هذا المواطن قد اعتقل العام الماضي لمدة خمسة شهور بدون تهمة او محاكمة نال خلالها قسطا وافرا من التعذيب الوحشي. وعلم ان كلا من عيسى احمد حبيب وحسين عباس الامر وناصر عبد الحسين العاليم الذين اعتقلوا الاسبوع الماضي قد أفرج عنهم بعد ثلاثة ايام بعد ان تعرضوا للتعذيب الوحشي بتهمة المشاركة في مطعم «عيون الماء» القريب من بنك البحرين الوطني. وقد عمدت قوات الارهاب الخليفية الى افتعال جرائم التخريب كمبرر لاعتقال المواطنين وتعذيبهم، في اطار محاولاتها اليائسة لتبرير سياسة القبضة الحديدية التي تمارسها ضد ابناء البحرين المطالبين بالحرية واعادة العمل بالدستور. وتشعر الحكومة ان المطالب الشعبية تحاصرها وتضيق الخناق عليها مع مرور الوقت. وقد فشل رئيس الوزراء في اقناع احد، حتى وزرائه وموظفيه بمجلس الشورى، بمنطقه الرافض للعودة الى العمل بدستور البلاد.

● وهناك اهتمام اعلامي جيد باخبار البحرين في وسائل الاعلام العالمية. وقد بثت وكالة انباء رويتر يوم امس خبرا عن الاعتقالات الواسعة في صفوف ابناء البحرين على ايدي قوات القمع التابعين لآل خليفة. واهتمت وكالة الانباء الفرنسية بتداعيات استشهاد الشاب نوح خليل آل نوح، وكذلك هيئة الاذاعة البريطانية وبعض الصحف والمجلات. ونشرت مجلة «العالم» الاسبوعية التي تصدر في لندن في عددها الذي صدر اليوم موضوع غلافها حول البحرين بعنوان «البحرين تواجه استحقاقات التغيير» واحتوى العدد على خمسة مقالات وصور ملونة من بينها صورة تؤكد التعذيب الوحشي الذي تعرض له الشهيد نوح قبل استشهاده.

● وقام المواطنون بمنطقة سترة يوم امس بتزيين حيطان المنطقة بالشعارات الدستورية وصور الشهداء مجددا بعد ان حاولت قوات الارهاب الحكومية اليائسة شطب الشعارات التي كتبت سابقا. ويعتبر آل خليفة كتابة الشعارات الوطنية التي تعبر عن مطالب شعب البحرين «تهديدا لامن الدولة». وشوهدت كتابات بخط عريض باللغتين العربية والانجليزية في شوارع منطقة الخارجية ووديان بجزيرة سترة. ومن بين الشعارات: «الشهيد عبرة وليس عبرة»، و «قتل الشهيد نوح دليل صارخ على انتهاك حقوق الانسان من قبل آل خليفة»، و The parliament is the solution. وقال شهود عيان انهم رأوا يوم امس الاول لدى مرورهم بالشارع العام بمنطقة بوري صورا عديدة للشهيد نوح معلقة على الجدران. . كما ان اغلب منطقة عالي مزينة بصور القادة والشهداء والشعارات الوطنية برغم محاولات قوات القمع تشويهها.

● وعلى صعيد آخر نشرت جريدة «الايام» البحرينية تصريحات لوزير العمل والشؤون الاجتماعية، عبد النبي الشعلة، عن وجود ٣٥٤٦ بحرينيا مسجلين لدى مكاتب التوظيف في ١٩٩٧ ويمثلون ٤٢ بالمائة من مجموع البحرينيين الذين يحصلون على ١٠٠ دينار شهريا او اقل، ويمثلون ٣٩ بالمائة من الذين يحصلون على ١٢٠ دينارا شهريا او اقل، ويمثلون ١٤ بالمائة فقط من الذين يحصلون على ١٥٠ دينارا شهريا او اقل. هذا برغم الدعايات الفارغة حول تحسين رواتب الموظفين. واذا اضيف الى ذلك ما تدعيه وزارة العمل من ان ما بين ثمانية وعشرة الاف عائلة بحرينية تحصل على مساعدات منها بسبب فقرها اتضح زيف الدعاوى الحكومية عن اهتمامها بالتنمية البشرية. وتجدر الاشارة الى ان فيصل عبد القادر، الممثل الاقليمي لمكتب التنمية التابع للامم المتحدة، هو الوحيد الذي يقدم تقارير طوعية لحكومة البحرين لاثبات حسن سلوكها على صعيد ما يسميه «التنمية البشرية». وبالطبع فان هذا الموظف لم يتطرق في تقاريره قط الى حالة الفقر التي تعيشها العائلات البحرينية في مناطق كثيرة، كما لم يتطرق الى الاف المعتقلين في السجون والاطفال المحرومين من الدراسة بقرارات رسمية. ولولا وجود بعض الصناديق الخيرية التي تقدم مساعدات للمواطنين تفوق ما تقدمه العائلة الخليفية الحاكمة، لمات بعض الناس جوعا.

● هذا ويستعد المواطنون هذه الايام لاحياء عدد من الذكريات المهمة مثل الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد الشاب السيد علي أمين محمد العلوي، الذي استشهد تحت التعذيب الوحشي في ١٧ اغسطس ١٩٩٦، والذكرى الثالثة والعشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني في ٢٦ اغسطس، واربعينية الشهيد نوح التي تحل قبل نهاية الشهر الحالي. ويتوقع ان يطفيء المواطنون الانوار في بعض تلك المناسبات ويقوموا بالاحتجاجات السلمية وبقية الفعاليات المتحضرة التي ميزت الانتفاضة المباركة.

١٠ اغسطس

● علم ان الحالة الصحية للعالم الجليل السيد ابراهيم السيد عدنان العلوي قد تداعت في الشهور الاخيرة بسبب سوء الاوضاع المعيشية في سجون آل خليفة وعدم توفير الرعاية الصحية المطلوبة. ونجم عن ذلك اصابته بالسكر في البداية ثم تساقطت اسنانه الواحد بعد الآخر، بينما رفضت سلطات السجن توفير العلاج الضروري له وتركته يعاني المرض كجزء من التعذيب الجسدي والنفسي لكسر معنوياته واجباره على التنازل عن المطالب الشعبية العادلة. وتجدر الاشارة الى ان السيد ابراهيم العلوي هو احد افراد مجموعة المبادرة التي تضم كذلك الشيخ الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين والاستاذ حسن المشيمع والشيخ حسن سلطان والشيخ حسين الديهي. وسبق ان اعتقل مع بقية افراد المجموعة في العام ١٩٩٥ لمدة ستة شهور، واطلق سراحه ثم اعتقل في يناير ١٩٩٦ مع البقية.

● وعلى صعيد آخر تردد ان العالم الكبير الشيخ عيسى احمد قاسم، عضو المجلسين الوطني والتأسيس تعرض لمحاولة اغتيال، الامر الذي احدث ضجة صامتة في الاوساط الشعبية التي تكن احتراما وتقديرا كبيرين لهذا العالم المجاهد. ولكن تاكد الآن ان ذلك الخبر غير صحيح وان الشيخ عيسى بخير ولا يعاني الا مما يعاني منه ابناء البحرين من الشعور بمرارة ظلم النظام وقمعه.

● وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات التعسفية في مناطق عديدة في الايام القليلة الماضية. فقد اعتقل يوم امس الشاب علي حسن المشيمع، ١٧، بعد ان اعتدت عناصر من جهاز القمع الخليفي على منزله بمنطقة جدحفص وعبثت

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٨

بمحتوياته وروعت عائلته. وكان ثلاثة آخرون قد اعتقلوا من المنطقة نفسها في الايام القليلة الماضية واطلق سراحهم بعد يومين من التعذيب الوحشي. ومن منطقة اسكان عالي اعتقل في ٣ اغسطس كل من: حسن الصايغ، ١٨، عبد الله الوسطي، ١٨، حسين علي احمد الكزاز، ٢٦ (اعتقل سابقا لمدة ثلاث سنوات). واعتقل من منطقة النعيم الشاب سعيد سلمان داود، ١٨. وفي ٥ اغسطس اعتقل الشاب، شعيب حسن متروك، ٢٤، من منطقة المعامير وذلك بعد استدعائه الى احد مراكز التعذيب. وعند الغروب من اليوم نفسه تم تفتيش منزله بشكل تعسفي وعبثي وتم تحطيم اثاث المنزل بشكل همجي. وقام احد مرتزقة النظام بنزع الآيات القرآنية المعلقة على الجدار والقاها على الارض ووطاها برجله. وكان هذا الشاب قد اعتقل العام الماضي وصدر عليه حكم بالسجن ثلاثة شهور ولكنه قضى سبعة شهور كاملة.

● ويتناقل المواطنون هذه الايام بعض القصص المروعة والوحشية التي ارتكبها النظام الخليفي بحق ابناء البحرين. ومن تلك القصص ما حدث في ١٧ فبراير الماضي. فبعد منتصف الليل من ذلك اليوم شن مرتزقة آل خليفة عدوانا على منزل المواطن عبد الحسن حبيب مطر بمنطقة العكر، واختطفوا ابنه زكريا البالغ من العمر ١٧ عاما. واقتادوا هذا الشاب الى احدى المزارع القريبة، وقاموا بتقييده الى جذع نخلة. وبعد ان عصبوا عينيه انهالوا عليه بالضرب الوحشي حتى خارت قواه ولم يستطع الحركة. وبعدها نقلوه الى احد مراكز التعذيب حيث احتجز لمدة عشرة ايام في حمام وهو معصب العينين ومقيد اليدين. ولم تنته رحلة العذاب عند هذا الحد. فبعد ذلك نقلوه الى زنزانة انفرادية وتركوه معصب العينين لمدة ٣٤ يوما اخرى. وقد حاولت عائلته جاهدة معرفة مصير ابنها طوال تلك الفترة ولكن بدون جدوى. وبعد ٤٤ يوما من العذاب اخذوا الشاب الى منطقة بعيدة عن مركز التعذيب الذي احتجز فيه، وهناك فكوا عصابة عينيه وخلوا سبيله.

● وفي اليوم نفسه (١٧ فبراير ١٩٩٨) تعرض الشاب فاضل علي سرحان البالغ من العمر ١٧ عاما، وهو من مواطني منطقة العكر ايضا الى عدوان همجي من قبل مرتزقة آل خليفة. فقد اعتدى هؤلاء على منزل عائلته في الساعات الاولى من الصباح واختطفوه من بين عائلته واخذوه الى منطقة حفريات خارج البلدة. وهناك قذفوا به في احدى الحفر العميقة واخذوا يرجمونه بالحجارة وقطع الطوب. وبعد ذلك توقف الجلادون للاستراحة وأطفأوا مصابيح سياراتهم. وفي هذه الاثناء حاول هذا الشاب المثخن بالجراح الخروج من الحفرة ولكن المجرمين انتبهوا اليه واعادوه الى الحفرة واخذوا يرجمونه مجددا حتى غطت الدماء كل جسمه. بعدها تركوه ليموت وانصرفوا معتقدين انه قد فارق الحياة. وبعد فترة من الزمن افاق الشاب واستجمع قواه وبذل جهدا جهيدا واستطاع الخروج من الحفرة زحفا وهو في حالة بين الموت والحياة، حيث كانت الدماء تنزف من جسده وبقي ممددا هناك. وعند الساعة الثالثة والنصف صباحا مر به رجل هندي فرق قلبه لهول ما به فحمله الى اقرب منزل بالمنطقة. فتم في الحال استدعاء سيارة اسعاف ونقل الى المستشفى حيث تبين للاطباء انه مصاب بكسور متفرقة. وبعد خروجه من المستشفى امضى فترة طويلة في منزله وهو عاجز عن الحركة. هذه نماذج من اساليب آل خليفة في التعامل مع ابناء البحرين.

١٢ اغسطس

● بدات الاسبوع الماضي في جنيف مداولات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بحضور عدد كبير من المنظمات غير الحكومية وخبراء الامم المتحدة وممثلي الحكومات. وبحضورها كذلك بحرينيون مهتمون بقضايا حقوق الانسان في البلاد وهم يحملون معهم قصصا جديدة من الانتهاكات الصارخة التي ارتكبها آل خليفة ضد شعب البحرين خلال الاثني عشر عاما الماضية. وقد القيت بعض الكلمات من قبل عدد من المنظمات غير الحكومية وتم التطرق الى ازمة حقوق الانسان في البحرين بشكل ملموس. فقد القت الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان التي تتخذ من باريس مقرا لها كلمتها التي تطرقت الى الوضع السيء في البحرين بشكل اذهل الحاضرين نظرا لما احتوته من حقائق دامغة وتاكيد لاستمرار العقلية المتوحشة التي تهيمن على الاوضاع في هذه البلاد. كما القت منظمة «الحرية Liberation» مداخلة اخرى حول القضية، وسوف تنشر نصوص المداخلات تباعا. وكان هناك اقبال كبير على ادبيات المعارضة البحرينية، خصوصا البروشر الاخير حول الشهيد نوح. وكان هناك استياء عام ازاء وحشية جهاز القمع الخليفي التي اتضحت من خلال الصور الواضحة لجسد الشهيد بعد ان مزقته مباضع جلادي آل خليفة.

● ومن جهة اخرى علم ان المهندس الجيولوجي عبد الامير العرادي، اعتقل صباح امس من مقر عمله بوزارة الاشغال والزراعة بمنطقة البديع. وقد ذهب عدد من المعذبين الى مقر عمله واستدعي من موقع العمل واعتقل فورا. كما اعتقل في الثاني من اغسطس عدد من المواطنين عرف من بينهم: من منطقة الديه: شاكر سعيد العرادي، ١٧، علي الزيمور، ١٥ (واطلق سراح الاثنين بعد يومين بعد تعذيب وحشي)، محمد عبد العزيز الزيمور، ١٦، صادق عبد العزيز الزيمور، ١٧، هشام علي حسن، ١٧، احمد جاسم فخر، ١٧ (اطلق سراحه بعد ثلاثة ايام)، محمد سلمان يوسف عبد الرسول، ١٨، السيد حسين السيد مجيد السيد حسين، ١٨، علي ابراهيم هلال، ٢٥. واطلق كل من علي هلال والاخوين محمد وصادق عبد العزيز الزيمور في التاسع من الشهر بعد تعذيب وحشي.

● وفي سابقة خطيرة قدمت قوات الشغب الارهابية التي تتشكل في اغلبها من مرتزقة اجانب مشروع قرار لرئيس الوزراء لزيادة قمع المواطنين تحت عنوان «تنظيم استخدام مكبرات الصوت للحفاظ على الهدوء والسكينة». ويتوقع ان يرغم رئيس الوزراء اعضاء مجلس الشورى على «الموافقة» على هذا القرار الذي طبقته قوات الشغب منذ اكثر من عامين. وقد اعتدت تلك القوات الارهابية على المواطنين في مناطق عديدة وكسرت مكبرات الصوت لديهم خلال قراءة القرآن في شهر رمضان المبارك وغيره من المواسم الدينية. ويعبر هذا الاجراء عن تكريس التوجه لمنع ارتفاع اي صوت غير صوت آل خليفة في البحرين. ولم يشك احد من المواطنين من ارتفاع صوت الاذان او القرآن من مكبرات الصوت كما هو معتاد في كل بلدان العالم الاسلامي، وانما الشكوى من قوات الشغب المرتزقة التي تسلب السكينة والامن من نفوس ابناء البحرين عندما تعتدي على الآمنين في الساعات الاولى من الصباح.

● ويسود البلاد قلق شديد بسبب عودة اعمال التخريب والحرق المتعمد الذي تمارسه قوات الامن الحكومية للتشويش على الحركة الدستورية التي فشلت الحكومة في القضاء عليها برغم الارهاب الشرس الذي لم يتوقف على مدى اربعة اعوام متواصلة. وترفض الحكومة تشكيل لجان تحقيق مستقلة في اعمال التخريب هذه وتصر على اعتقال مواطنين هنا وهناك واجبارهم تحت طائلة التعذيب الوحشي على التوقيع على «اعترافات» مزيفة. وقد احترق عدد من الاماكن التجارية في العاصمة ومناطق اخرى في الايام القليلة الماضية، في ظروف غامضة، وحدث بعضها في مناطق يكثر فيها تواجد قوات القمع الحكومية. وشجبت المعارضة كل اعمال العنف والتخريب ايا كان مصدرها خصوصا التي ترتكبها قوات الشغب الاجنبية بحق ابناء البحرين، وكررت مطالبتها بتشكيل لجان تحقيق في تلك الجرائم التي يرتكبها جهاز الارهاب الخليفي. ومن جهة اخرى يسود المواطنين قلق بعدما اتضح ان جهاز المخابرات التابع لآل خليفة هو الذي سرب انباء مغلوطة عن محاولة اغتيال مزعومة لسماحة العالم الكبير الشيخ عيسى احمد قاسم الذي يعيش في الخارج منذ بضع سنوات. ورأى البعض في تلك الاشاعات محاولة لجس نبض المواطنين وردود فعلهم في حال التعرض لهذا العالم الكبير والرمز السياسي الذي كان عضوا منتخبا من قبل الشعب في المجلسين التأسيسي والوطني او غيره من الرموز الكبيرة في السجن او في المنفى. وتحمل المعارضة الحكومة المسؤولية الكاملة عن حياة الشيخ عيسى قاسم ورموز المعارضة في الخارج، كما تحذرها من مغبة اللعب بالحديد والنار ضد حركة المعارضة السلمية التي حظيت باحترام العالم بسبب تحضرها وعدالة مطالبها وتطور اساليبها وعقلانية منطقها، وتطالبها بالعمل وفق دستور دولة البحرين وعدم تبديد امكانات البلاد في حرب آل خليفة ضد ابناء البحرين، وهي حرب خاسرة بدون شك.

١٣ اغسطس

● تطرقت مداخلات المنظمات الحقوقية الدولية الى الوضع في البحرين بالاستنكار والشجب، وذلك خلال الدورة الخمسين للجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة المنعقدة حاليا في جنيف. فقد جاء في مداخلة الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان التي القيت في ٦ اغسطس ما يلي: «منذ ان تبنت اللجنة الفرعية القرار ١٩٩٧/٢ حول البحرين، استمرت الفيدرالية الدولية ولجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين، العضو بالفيدرالية، في تسجيل انتهاكات منتظمة لحقوق الانسان. فالتعذيب والمعاملة السيئة للمعتقلين السياسيين والسجناء ممارسة واسعة ومنظمة. وقد استمرت الاعتقالات الجماعية للناشطين المطالبين بالديمقراطية بعد الاحتجاجات والتظاهرات والاحتفالات الدينية. وشاع استخدام القوة الشديدة من قبل الشرطة (الذين يستعملون الاسلحة النارية والغازات المسيلة للدموع والهراوات) خلال هذه التظاهرات. وعقدت محاكمات جائرة امام محكمة امن الدولة وصدرت احكام قاسية بحق المعارضين السياسيين، ومن بينهم اطفال. واستمرت سياسة التمييز ضد الطائفة الشيعية في الجامعة وفي سياسات التوظيف الحكومية وفي التوظيف لقوات الامن والجيش. وقمعت حرية التعبير وحرية التجمع السلمي والتنظيم، واتخذت اجراءات شديدة ضد المنظمات غير الحكومية، وطلب من بعض الصحافيين التوقف عن الكتابة.

● وما تزال حكومة البحرين تمنع زيارات منظمات حقوق الانسان العالمية التي طلبت ذلك بشكل متكرر، وأكد المقررون الخاصون التابعون للامم المتحدة انعدام التعاون من قبل حكومة البحرين. ان الفيدرالية الدولية ولجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين تحثان اللجنة الفرعية على ابقاء البحرين على جدول الاعمال وان تطلب من لجنة حقوق الانسان تشكيل الية لمراقبة الوضع».

● اما منظمة «الحرية»، وهي منظمة تتخذ من باريس مقرا لها، فقد كانت مداخلتها حول البحرين كالتالي: «سيادة الرئيس: ما زلنا قلقين بشأن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. فقد تردى الوضع برغم القرار الذي تبنته اللجنة الفرعية العام الماضي والذي شجب انتهاكات حقوق الانسان في البحرين، وبالرغم من الالتزامات التي تعهدت بها حكومة البحرين. وقد تصاعد القلق منذ العام ١٩٩٤ عندما شنت

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٨

حكومة البحرين حملة ضد العريضة الشعبية والحركة المطالبة بالديمقراطية واطلاق سراح السجناء. وكان رد فعل حكومة البحرين قاسيا ضد التجمعات والتظاهرات في الشارع، الامر الذي ادى الى قتل وجرح اعداد من الناس. وتمت مضايقة قادة النشاط، واعتقلوا وأبعدوا عن البلاد قسرا. واعتقل الاف المواطنين ومن بينهم اطفال لم يتجاوزوا الثانية عشرة من العمل لمدد طويلة اما بدون محاكمة او بعد محاكمات غير عادلة. وتمت ممارسة التعذيب والمعاملة السيئة على نطاق واسع، حيث ادى ذلك الى الوفاة في السجن، كما تؤكده قضية الشاب نوح خليل آل نوح الذي قيل انه اعتقل في ١٩ يوليو وسلمت جثته الى اهله بعد يومين من الاعتقال وعليها آثار واضحة للتعذيب. ومن ناحية اخرى بقيت حرية التعبير والتجمع السلمي والتنظيم محدودة جدا. السيد الرئيس: في ضوء اوضاع حقوق الانسان في البحرين، فاننا نحث اللجنة الفرعية على تبني قرار جديد يعبر عن القلق بشان الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في البحرين، ويطالب لجنة حقوق الانسان في اجتماعها المقبل ان تنظر الى اوضاع حقوق الانسان في البحرين».

● وتجدر الاشارة الى ان آل خليفة بعثوا واحدا من اكبر الوفود الرسمية الى اجتماعات جنيف. ونظرة واحدة على الصفحة الاولى من جدول الوفود الرسمية المشاركة تؤكد القلق الكبير الذي يساور آل خليفة ازاء ما يمكن ان يتمخض عن اجتماعات اللجنة الفرعية. فقد بعثت بوفد مكون من سبعة اشخاص مقارنة مع وفود دول مثل افغانستان (شخص واحد)، البانيا (واحد)، لجزائر (ثلاثة)، الارجنتين (ثلاثة)، ارمينيا (ثلاثة)، النمسا (واحد)، بنغلاديش (اثنان)، بلجيكا (اثنان)، وبتان (ثلاثة). بينما بعثت حكومة آل خليفة وفدا مكونا من سبعة اشخاص هم: احمد الحداد، عيسى بوخوة، سلمان الزياني، غسان شيخو، سعيد الفيحاني، احمد عراد، وخالد الخليفة. وقد استسخف المراقبون هذا العدد الكبير الذي يمثل دولة صغيرة وتساطوا عن مغزى ذلك، بينما راه آخرون تعبيرا عن حالة الياس والقلق لدى النظام.

١٥ اغسطس

● فوجيء المتابعون لاجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف يوم امس بحضور غازي القصيبي، وكيل وزارة الخارجية، على راس وفد ضم مسؤولين آخرين بالاضافة الى الوفد المكون من سبعةاشخاص المعلن على وثائق الامم المتحدة. وفهم من ذلك شعور آل خليفة بالغضب الشديد الذي ينتاب المنظمات غير الحكومية وخبراء الامم المتحدة ازاء استمرار الانتهاكات الرهيبة لحقوق الانسان في البحرين. وكان عدد من المراقبين قد عبر عن دهشته لحجم الوفد الرسمي البحرين الاساسي (المتكون من سبعة اشخاص) مقارنة بوفود الدول الاخرى التي لم يتجاوز عدد أفراد وفودها الاثنين او الثلاثة، وازدادت الدهشة هذا اليوم بوصول وكيل وزارة الخارجية. ويبدو ان المداخلات القوية التي القتها منظمات حقوقية دولية ضد سياسات آل خليفة وارهابهم ضد شعب البحرين من بين العوامل التي دفعت لارسال القصيبي الى جنيف. ولم يتضح بعد ما اذا كان ديفيد جامب من ضمن المسؤولين الجدد الذين انضموا الى الوفد الاساسي. وكان جامب هو الذي يوجه اعضاء الوفد الرسمي في اجتماعات لجنة حقوق الانسان في الربيع الماضي.

● وفي الوقت الذي توجه القصيبي الى جنيف للدفاع عن سجل حكومته في مجال حقوق الانسان كانت قوات القمع الخليفية تعتدي بدون رحمة على منازل المواطنين. ففي الساعات الاولى من صباح يوم امس قامت القوات المرتزقة بقيادة الجلاد المعروف «راشد» باعتداءات كبيرة على بعض المنازل بمنطقة سترة الخارجية. واعتقلت عددا من الشباب بعد ترويع اهلهم وارهاب الاطفال والنساء. وعرف من بين المعتقلين كل من: مهدي احمد مهدي، ٢٩، وهو مواطن متزوج ويعتقل للمرة الثانية، علي الملا عباس، ١٦ (وكان قد اعتقل قبل شهرين ايضا وافرج عنه بعد تعذيب وحشي). واخذ هؤلاء الى مكرز التعذيب بميناء سلمان، وهناك تعرضوا للتعذيب الرهيب على ايدي الجلادين راشد ونبيل البلوشي والمسلم المعروفين بحقدهم ضد مواطني منطقة سترة. وبعد ظهر امس اعتدت قوات الشغب مجددا على منازل المعتقلين وهتكوا حرمتها وعبثوا بمحتوياتها. واطلق يوم امس الاول سراح الشاب سامي عبد اللطيف، ١٨، بعد تعرضه لتعذيب وحشي على مدى اليومين اللذين قضاهما في غرف التعذيب على يدي المعذب راشد.

● واعتقل من المنطقة نفسها في الساعات الاولى من صباح امس كل من: عبد الله احمد عبد الله، ١٧، مكي رضي مكي، ١٧، علي عباس حبيل، ١٨. وكان الشاب الاخير قد اعتقل مرارا منذ قيام الانتفاضة المباركة. وكان والده، الملا عباس حبيل، قد حكم في العام الماضي بالسجن سبعة اعوام من قبل محكمة امن الدولة بعد محاكمة جائرة شجبتها المنظمات الحقوقية الدولية. اما اخوه فقد اعتقل قل بضعة شهور وما يزال في الزنزانات بدون تهمة او محاكمة.

● هذا وسوف تعقد ندوة مهمة حول البحرين بمبنى مجلس اللوردات البريطاني في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس المقبل (٢٠ اغسطس) بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لتعليق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني. وسوف يشارك في الندوة صحافيون وسياسيون من داخل بريطانيا وخارجها. وعنوان الندوة هو: «البحرين: ازمة الحرية والعدالة». وقد دعا اللورد ايفبوري الى هذه الندوة التي يتوقع ان تكون لها اصداء كبيرة في الوسطين الاعلامي والسياسي. وسوف تعقد الندوة في The Conference Room, 1 Abbey Gardens (Annexe to the House of Lords), London SW1

وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال باللورد ايفبوري على الهاتف: ٠١٧١ ٢٧٤ ٤٦١٧.

● ويتوقع من ناحية اخرى ان يقوم المواطنين باحياء الذكرى الثانية لاستشهاد الشاب السيد علي أمين محمد يوم الاثنين المقبل باساليبهم السلمية المعروفة. وكان الشهيد قد قتل تحت التعذيب في ١٧ اغسطس ١٩٩٦ بعد يومين من اعتقاله، ورفضت الحكومة تقديم القتلة الى محاكمة عادلة.

١٧ اغسطس

● فيما يشتد الوطيس في جنيف بين خبراء حقوق الانسان وممثلي آل خليفة، دخلت وفود ثلاث دول عربية على الخط للدفاع عن آل خليفة وذلك بالضغط على الخبراء لمنعهم من التصويت على مشروع قرار بشجب حكومة البحرين لسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الانسان. وذكرت معلومات غير مؤكدة ان وعودا بالرشاوى قدمت لبعض الجهات الحقوقية لمنعها من دعم مشروع القرار. وكان وفد البحرين قد قدم رشوة بمبلغ ١٠٠.٠٠٠ دولار لاحدى المنظمات الحقوقية في محاولة لشراء موقف المسؤولين عنها. وكان تسعة من خبراء اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة قد تقدموا بمشروع قرار لادانة حكومة البحرين ومطالبتها باحترام حقوق الانسان والتوقف عن التعذيب والاعتقال التعسفي وانتهاك حقوق المرأة والطفل. وما ان عرف وفد البحرين الرسمي المكون من سبعة اشخاص بالمشروع حتى انطلق في سباق مع الوقت لمنع صدوره، وعلى وجه السرعة تم ارسال غازي القصيبي وكيل وزارة الخارجية الى العاصمة السويسرية لمقابلة الخبراء. وترددت انباء عن احتمال توجه وزير الخارجية البحريني نفسه الى جنيف لمنع صدور القرار . وكان آل خليفة قد قطعوا على انفسهم عهدا بمنع صدور اي قرار دولي ضدهم لانهم يرون في ذلك انتصارا للمعارضة الوطنية التي طرحت مطالب مشروعة. وخلال اجتماعات الايام الخمسة الماضية طلب وفد البحرين فرصة سنة واحدة لتحسين اوضاع حقوق الانسان غير ان الخبراء اعتبروا ذلك محاولة للالتفاف على القرار، واكد بعضهم تمسكه بالمشروع الذي يتوقع ان يطرح للتصويت في الايام الثلاثة المقبلة. وعرف المهتمون بقضايا حقوق الانسان في جنيف ان آل خليفة يمارسون ابشع الاساليب لمنع صدور القرار، ومن بينها افتعال اعمال الحرق والتخريب لاستعمالها كدليل لتبرير التعذيب والممارسات غير الانسانية ضد شعب البحرين. وتساءل الكثيرون عن مغزى تزامن هذه الاعمال مع ما يجري في جنيف، ولاحظوا تصاعد الحملات الاعلامية في الاعلام المحلي التي تحرض على استعمال المزيد من الارهاب الرسمي ضد المواطنين.

● في هذا الوقت استمرت الفعاليات الوطنية السلمية ضد استمرار انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. فقد خرج مواطنو مناطق بوري وكرزكان وشهركان مساء الجمعة الماضية وملأوا الحيطان بالشعارات الوطنية استعدادا لاربعينية الشهيد نوح. كما خرج مواطنو منطقة الديه كذلك في اطار الفعاليات الاستعدادية لتلك المناسبة. وكان قتل الشهيد نوح تحت التعذيب الشهر الماضي من اكبر الجرائم التي ارتكبها النظام في الشهور الاخيرة، ومن العوامل المؤثرة في نفسيات خبراء حقوق الانسان الذين شاهدوا الصور الواضحة للتعذيب على جسد الشهيد. وفشل غازي القصيبي في اقناع اغلب الخبراء بجدية آل خليفة في احترام حقوق الانسان بعد عقود من الارهاب الرسمي. حدثت بعض المواجهات بين اطفال الحجارة وقوات الشغب الاجنبية في بعض المناطق. اما منطقة الدراز فقد شهدت مواجهات بين المواطنين المحتجين وقوات القمع الحكومية. وسمعت اصوات انفجار اسطوانات غازية، وهو اسلوب سلمي يمارسه المواطنون لاعلان رفض الارهاب الخليفي.

● ورفعت في بعض المساجد يوم الجمعة الماضية اصوات الهتافات الجماهيرية التي تؤكد على المطالب العادلة . بينما استمرت الاعتقالات التعسفية في منطقة المقشاع، حيث اعتقل ثلاثة اشخاص لم تتوفر اسماؤهم بعد، واستدعي شخصان آخران للاستدعاء ولكنهما لم يكونا موجودين في البلادين. والمعتقلون الثلاثة هم من ارباب الاسر ولديهم اطفال يعتمدون في عليهم في معيشتهم. وكانت قوات الامن قد انتقمت من ابناء المنطقة بحرق البرادة الرئيسية فيها. ولكن المواطنين جمعوا جهودهم وتبرعوا للعمل بدون مقابل لترميم البرادة حتى اكملوها واعادوها الى افضل مما كانت عليه من قبل، الامر الذي اغضب جهاز القمع الحكومي. وجاءت الاعتقالات الاخيرة والاستدعاءات بعد اعادة ترميم البرادة.

● وبمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لرفع العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني دعا اللورد ايفبوري الى ندوة خاصة بمجلس اللوردات البريطاني وذلك في الساعة الحادية عشرة من صباح الخميس المقبل (٢٠ اغسطس ١٩٩٨).

١٨ اغسطس

● بدا وفد البحرين الرسمي صباح اليوم محاولاته الاخيرة في جنيف لمنع صدور

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٨

قرار ضد آل خليفة بعد ان وقع على مشروع القرار تسعة من الخبراء الدوليين. ويشجب المشروع حكومة البحرين لاستمرارها في انتهاك حقوق الانسان ويطالبها بالكف الفوري عن الاعتقال التعسفي والتعذيب المنظم وامتهان حقوق المرأة والطفل، وهو قرار قوي، فيما لو تم اقراره غدا. وشهدت صالات الامم المتحدة في جنيف يوم امس اتصالات مكثفة بين وفد البحرين الرسمي برئاسة غازي القصيبي، وكيل وزارة الخارجية، وخبراء حقوق الانسان التابعين للامم المتحدة. وبدا واضحا ان الوفد يبذل كل جهوده لمنع صدور القرار. بل انه التمس من الخبراء الاكتفاء باصداره، في حال فشل المفاوضات، بدون تصويت لكي لا تزداد سمعة النظام تشويها خصوصا بعد ان كررت المنظمات الحقوقية الدولية شجب ممارسات آل خليفة. وقدم الوفد البحريني وعودا للخبراء بتحسين اوضاع حقوق الانسان خلال عام واحد من الآن، ولكن الجميع قال ان من الصعب الثقة في حكومة البحرين التي قتلت المواطن نوح خليل آل نوح بالتعذيب بعد اقل من اربعة شهور من توقيعها اتفاقية منع التعذيب الدولية. واصر الخبراء على ان يكون اي تعهد من الحكومة البحرينية مكتوبا وموقعا من قبل وكيل وزارة الخارجية، وان يقرأ علنا من على منصة الامم المتحدة، وهو امر محرج جدا لرئيس الوزراء الذي اعتاد ان يعمل كل شيء بدون ان يسمح لاحد بمساءلته. واذا وافق وفد البحرين على شروط الخبراء فسوف يكون ذلك انتصارا لشعب البحرين الذي عانى الكثير على ايدي اسوأ نظام قمعي في منطقة الخليج. وسوف يكون هزيمة كبيرة لعقلية التعذيب والارهاب الخليفية. وما يهم شعب البحرين هو ان يتوقف التعذيب والاعتقال التعسفي وبقية الانتهاكات، سواء تم ذلك في اثر قرار دولي ام بتعهد علني من قبل العائلة الخليفية. ويرى العاملون في حقل مجال الانسان ان من الضروري من الآن فصاعدا تسجيل كل حالات انتهاك حقوق الانسان في البحرين لكي يمكن مراقبة الوضع من قبل الجهات المعنية بحقوق الانسان على الصعيد الدولي.

● وكانت منظمة «الحرية Liberation» قد تعرضت في مداخلتها في جلسات اللجنة الفرعية للجنة حقوق الانسان في جنيف الى الوضع في البحرين وجاء فيها ما يلي: «ان حكومة البحرين تميز ضد الاقلية ذوي الاصول الفارسية والذين يعرفون باسم البدون. والكثيرون من البدون الذين هم اقلية عرقية او لغوية هم من الجيل الثاني او الثالث. وبالرغم من انهم لا يحملون الجنسية الايرانية فانهم لم يمنحوا الجنسية البحرينية. وبدون جنسية لا يستطيع هؤلاء الافراد شراء الاراضي بشكل رسمي او بدء عمل تجاري او الحصول على قروض حكومية. ولا يتطرق القانون الى حقوق المواطنة للاشخاص الذين لم يسجلوا لدى السلطات قبل ١٩٥٩، وهذه مشكلة قانونية لمثل هؤلاء الاشخاص وابنائهم. وقد نجم عنها صعوبات اجتماعية واقتصادية وغيرها. ويواجه البدون، او البحرينيون الذين يتحدثون الفارسية كلغتهم الاولى عوائق اقتصادية واجتماعية من بينها صعوبة الحصول على عمل. وقد ابعد الكثيرون من هؤلاء الافراد قسرا من قبل الحكومة ولم يسمح لهم بالعودة الى البحرين. اننا نلتمس من اللجنة الفرعية ان تطلب من حكومة البحرين اتخاذ خطوات لتنظيم وضع السكان البحرينيين من فئة البدون بتسهيل طلباتهم للجنسية او جواز السفر، وانهاء الابعاد القسري للبحرينيين الذين ينتمون الى الاقليات ذات الاصول الايرانية، والاعلان عن السماح للبحرينيين الذين يعيشون في المنفى بالعودة الى البلاد. ونطالب المقرر الخاص حول منع التمييز العنصري بدراسة موضوع الاقليات ذات الاصول الفارسية في البحرين».

● ووزعت منظمة الفيدرالية الدولية في جنيف تصريحا طويلا حول الوضع في البحرين تعرض بشيء من التفصيل للتعذيب والاعتقالات التعسفية والمحاكمات الجائرة والتمييز وقمع حرية التعبير وانتهاك حقوق الطفل ورفض السماح بزيارة المنظمات الحقوقية الدولية.

● واستمرت الاعتقالات في الايام القليلة الماضية بدون توقف. وعرف من بين المعتقلين في ١٧ اغسطس الشاب جعفر عبد الله الشمروخ، ٢٩، من منطقة السنابس. وفي الساعات الاولى من صباح الاثنين الماضي (١٧ اغسطس) اعتقل من منطقة جدحفص الطفل علي حسن المشيمع، ١٥ عاما، وهو ابن الاستاذ حسن المشيمع، احد الرموز السياسية الكبيرة في السجن. وقد تعرض منزله لتخريب وتكسير. وتواترت انباء من مصادر عديدة ان من اساليب التعذيب التي يمارسها جهاز القمع اجبار المعتقل على الوقوف ساعات طويلة تحت اشعة الشمس الحارة جدا. وقد بلغت درجات الحرارة في البحرين في الاسابيع الاخيرة ٥٠ درجة مئوية في الظل واكثر من ٧٠ درجة مئوية في الشمس. وتعرضت منطقة المقشاع في الايام الثلاثة الماضية الى اعتداءات وحشية من قبل قوات القمع الخليفية واعتقل عدد من الاطفال، ووصف احد مواطني المنطقة ما يجري بانه «محاولة لتصفية المقشاع».

● وعلى صعيد اخر دعا اللورد ايفبوري الى ندوة تعقد بمبنى البرلمان البريطاني بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لتعليق العمل بدستور البلاد وحل المجلس الوطني. وتعقد الندوة غدا في الساعة الحادية عشرة صباحا على العنوان التالي: Conference Room, 1 Abbey Gardens, London SW1. وسوف يشارك في الندوة عدد من المهتمين بشؤون البحرين من صحافيين وبرلمانيين وناشطي حقوق الانسان.

٢٠ اغسطس

● سجل شعب البحرين انتصارا باهرا يوم امس في الامم المتحدة عندما ارغمت حكومة البحرين على الرضوخ لمطالب خبراء الامم المتحدة المعنيون بحقوق الانسان. ووقف سفير البحرين في جنيف، احمد الحداد، على منصة القاعة التي اجتمعت فيها الوفود والقى خطابه الذي فهم منه الحاضرون استسلاما غير مشروط لمطالب الخبراء، بخصوص التعذيب والاعتقال التعسفي. فقد قال في خطابه الذي سجل رسميا في وثائق الامم المتحدة واعتبر وثيقة قانونية ملزمة ان حكومته سوف ترفع في غضون عام واحد تحفظها على المادة ٢٠ من المعاهدة الدولية لمنع التعذيب التي وقعتها في نهاية فبراير الماضي لمنع صدور قرار دولي ضد آل خليفة. وكانت قد وقعت على المعاهدة مع تحفظ على المادة المذكورة التي تعطي الحق للجنة العمل المعنية بمراقبة مدى تنفيذ الاتفاقية لاستماع الشكاوى التي يتقدم بها الافراد الذين تعرضوا للتعذيب. وهذا يعني ان اللجنة لا يحق لها مساءلة حكومة البحرين بشكل ملزم حول حالات التعذيب التي ترفع اليها. واذا رفع التحفظ فسوف يكون بامكانها ذلك. وهذا نصر كبير لضحايا التعذيب، وسوف يفتح المجال لاعادة فتح ملفات المعذبين مثل عادل فليفل وخالد الوزان وخالد المعاودة وعبد العزيز عطية الله آل خليفة وبقية المعذبين، لان جرائم التعذيب التي يمارسونها سوف تسجل رسميا لدى الامم المتحدة. اما التنازل الآخر الذي قدمته حكومة آل خليفة عبر وكيل وزارة خارجيتها فيتعلق بالاعتقال التعسفي. وفي غضون عام واحد، سوف تتم الترتيبات للسماح بوفد من لجنة العمل التابعة للامم المتحدة حول الاعتقال التعسفي، بزيارة البحرين لمراقبة الاوضاع والتحقق من التقارير حول الاعتقالات العشوائية التي طالت الآلاف من ابناء البحرين. وهذا انجاز كبير يضاف الى الانجاز الذي تحقق قبل عامين عندما ارغمت حكومة البحرين على السماح لمنظمة الصليب الاحمر الدولية بزيارة السجون. وهكذا يتم تدويل قضية شعب البحرين تدريجيا. ولدى ناشطي حقوق الانسان البحرينيين ملف كامل يتوسع ليشمل خطوات مستقبلة لارغام آل خليفة على توقيع العهدين الخاصين بالحقوق السياسية والمدينة والاجتماعية والاقتصادية.

● وجاء ارغام آل خليفة على القبول العلني بهذه الشروط بعد ان ادركوا ان عدم قيامهم بذلك سوف يؤدي الى صدور قرار دولي ضدهم شبيه بالقرار الذ ي صدر العام الماضي. اما ناشطو حقوق الانسان البحرينيون الذين بذلوا جهودا كبيرة لايصال معاناة الشعب الى العالم فقد شعروا بالرضا لما تحقق لهذا الشعب. فما يهمهم هو تحسن اوضاع المواطنين بمراقبة دولية، وليست القرارات الدولية الا من ادوات تحقيق ذلك. وقد تشجع هؤلاء لمضاعفة جهودهم في الشهور المقبلة لمراقبة مدى التزام آل خليفة بهذه الالتزامات التي ارغموا على تقديمها علنا ومن على منبر الامم المتحدة، وهي خطوة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلاد. وعلى مدى اسبوع كامل كانوا يحاولون اقناع الخبراء الدوليين بقبول تعهد شفوي على لسان غازي القصيبي، ولكن الخبراء رفضوا ذلك واصروا على ان يتم الالتزام علنا امام الاجتماع العام ويسجل كوثيقة دولية ملزمة. ولذلك فما ان القى السفير البحريني خطابه حتى وقفت السيدة هامبسون، الخبيرة البريطانية التي تبنت المشروع، وطلبت تسجيل خطاب السفير رسميا. وكانت تلك التنازلات شرطا لسحب مشروع قرار الادانة التي حصلت المعارضة على نسخة منه.

● ويسعى ناشطو حقوق الانسان البحرينيون الى مضاعفة جهودهم خلال الاثني عشر شهرا القادمة لجمع المعلومات الدقيقة حول التعذيب والاعتقال التعسفي وتقديمها الى الخبراء. وقد اكد هؤلاء الخبراء انهم لن يسمحوا من الآن فصاعدا لحكومة آل خليفة بالتلاعب والمراوغة وانهم سوف يرغمونها على احترام حقوق الانسان والاعتراف بوجود شعب البحرين كبشر له حقوقه التي كفلتها الشرائع الانسانية والاسلامية او مواجهة القرارات الدولية التي ستضيق الخناق على آل خليفة ما داموا متنكرين لحقوق شعب البحرين. وناشد هؤلاء النشطاء كل من يتعرض للاعتقال التعسفي او التعذيب تسجيل المعلومات بشكل دقيق وايصالها الى المعنيين بشجاعة وثقة وفي اسرع وقت ممكن. وسوف يتم ايصال تلك المعلومات الى الجهات المعنية في الامم المتحدة تباعا.

٢١ اغسطس

● عمت الفرحة شعب البحرين منذ انتشار خبر الانتصار الكبير الذي حققه ضد المعذبين والجلادين. فللمرة الثانية في تاريخ البحرين يرغم آل خليفة على التوقيع على تعهدات دولية تلزمهم بالتخلي عن التعذيب والاعتقال التعسفي. وكان آل خليفة قد أعلنوا من على منبر الامم المتحدة على لسان سفيرهم في جنيف، احمد الحداد، قبولهم على شروط الخبراء الدوليين المختصين بقضايا حقوق الانسان كشرط لسحب مشروع قرار الادانة الذي وقعه تسعة خبراء. وتبادل المواطنون التهاني بهذا النصر الكبير الذي حققه الشعب على نظام القمع والارهاب الحكومي. واستسخف المراقبون الدعاية الاعلامية الحكومية التي تسعى لتحويل هزيمة عقلية التعذيب والاعتقال التعسفي الى نصر. وقال احد المواطنين: يذكرنا موقف الحكومة بتصريحات كررها احد الزعماء العرب بعد كل هزيمة بقوله ان قواته انسحبت من مواقعها تكتيكيا، وان قرار الانسحاب جاء من «موقع القدرة والاقتدار». وقال آخر ان القرار الخليفي بالاستسلام للضغوط الدولية هو «قرار

يوميات الانتفاضة في شهر أغسطس ١٩٩٨

تكتيكي من موقع القوة والاقتدار». بينما رحب ناطق عن حركة احرار البحرين قائلا: «ان الهدف من اي قرار دولي انما هو ارغام آل خليفة على التخلي عن عقلية القمع والاضطهاد وانتهاك حقوق الانسان. وان الاعلان العلني على لسان سفير آل خليفة في جنيف عن قبوله غير المشروط بشروط الخبراء انتصار لقيم حقوق الانسان وهزيمة قوية لعقلية التعذيب». ومن الآن فصاعدا سوف تكون ممارسات التعذيب التي يقوم بها الجلادون مثل عادل فليفل وخالد الوزران وخالد المعاودة وعبد العزيز عطية الله آل خليفة، محل اهتمام دولي خصوصا بعد توقيع الحكومة على اتفاقية منع التعذيب. واذا نفذ آل خليفة تعهدهم برفع الحظر عن المادة ٢٠ من تلك الاتفاقية، حسب الوثيقة الرسمية التي سجلت لدى الامم المتحدة في اثر خطاب السفير، فان بامكان اي مواطن يتعرض للتعذيب ان يتظلم امام لجان حقوق الانسان المختصة، وسوف يكون لذلك انعكاسات ايجابية لصالح النضال ضد عقلية التعذيب الخليفية. اما اذا لم يلتزموا فسوف تبقى مشاريع القرارات تلاحقهم في كل جلسة في جنيف. وهكذا يحقق شعب البحرين خطوات ايجابية جديدة كل يوم على طريق بناء المجتمع المدني الذي شيدته دماء شهدائه الابرار. وقد اتصل ممثلو منظمات حقوقية عديدة وسياسيون دوليون بالمعارضة البحرينية لتهنئتها على ما حققه شعب البحرين من انتصار كبير على الجلادين والمعذبين.

● نشرت صحيفة «برايفيت اي» البريطانية في عددها رقم ٩٥٧ الصادر هذا اليوم خبرا مهما حول البحرين جاء فيه ما يلي: «تجري الآن عملية ضغط سرية من بين افرادها اللورد (٧٥٠ جنيها في الساعة) بيل تهدف لاقناع الحكومة (البريطانية) بان سياسة مداراة النظام الشرس في البحرين المعرفو بسجله المقزز في مجال حقوق الانسان يجب ان تبقى بدون تغيير. وكشفت وثائق حصلت عليه الصحيفة ان تيم بيل وشركة «بوليسي بارتنرشيب» وهي شركة ضغط يراسها اللورد جيلفورد يقدمان استشارات لنظام البحرين الذي ذاع صيته السيء بتعذيب مناوئيه. وفي اشهر الماضي كتب اللورد جيلفورد وهو اداري سابق مع ايان جرير، الذي يعمل كضاغط lobbyist الى سفير البحرين في لندن، الشيخ عبد العزيز بن مبارك آل خليفة. وتضمنت الرسالة تفصيلات ل «خيارات العمل» في مذكرة بعد منح ثلاثة من المعارضين البحرينيين حق اللجوء السياسية من قبل وزارة الداخلية. وكانت سفارة البحرين منزعجة لان الثلاثة لم يتم ارجاعهم الى بلادهم ليواجهوا العقاب، وقد تعاطف اللورد جيلفورد قائلا: «في الوقت الذي تشعر فيه وزارة الخارجية بالحرج الشديد بسبب القرار الذي اتخذ من قبل وزارة الداخلية والطريقة التي اعلن بها، فانهم يشعرون انهم ليس لديهم سلطة على سياسات وزارة الداخلية او اجراءاتها في مجال اللجوء». واقترح الضاغط مبادرات قوية ومثيرة تقوم بها حكومة البحرين لتشجيع الحكومة البريطانية على تسليم المعارضين. ومن ضمن ذلك: «سياسة اكثر انفتاحا» و «زيارة من قبل الصليب الاحمر للبحرين» و «زيارات يقوم بها بعض اعضاء البرلمان الى البحرين لتقصي الحقائق». واشتملت خطة العمل المكونة من ٢٨ نقطة والتي ارسل نسخة منها الى شركة بيل، على اساليب مقترحة للضغط المباشر على توني بلير وروبين كوك ووزراء كبار آخرين. ولكن كانت هناك اقتراحات اكثر تآمرا: «ان يقوم الامير بندر (السفير السعودي لدى الولايات المتحدة) بالتعبير عن قلقه من خلال وسطائه في ١٠ داونينغ ستريت (مقر اقامة رئيس الوزراء البريطاني)»، ان يكتب اللورد برايور (رئيس شركة جي. إي. سي والوزير السابق بحكومة المحافظين، بصفته رئيسا لغرفة التجارة العربية – البريطانية، الى جاك سترو (وزير الداخلية) يشرح فيها كيف ان هذه الاجراءات (منح المعارضين حق اللجوء) قد تؤثر سلبا على العلاقات التجاريتي مع البحرين والسعودية والامارات العربية، ومراقبة نشاطات المعارضين». وقد نوقشت استراتيجية الضغط هذه من قبل السفير البحريني مع بيل في ٢٨ يوليو، وبعد اسبوع واحد مع بيرتي واي، احدى المسؤولات في شركة بيل، على طاولة غذاء بمطعم «بايبندوم» الغالي جدا. نامل ان احدا لم يفسد اجواء الوجبة بذكر غرف التعذيب في جزيرة النبيه صالح البحرينية».

● وعلم ان جهاز القمع الخليفي الذي كان يبحث عن المواطن عمار علي حسن من منطقة الزنج اعتقل اخوته كرهينة قبل يومين. وكان هذا المواطن قد اعتقل قبل بضعة اسابيع لدى عودته من زيارة الى سوريا، وتعرض للتعذيب الوحشي على مدى اسبوع كامل. ثم اطلق سراحه واعتقل مرة اخرى يوما واحدا ثم اخلي سبيله. وجاء المعذبون مرة ثالثة لاعتقاله الليلة قبل الماضية، ولما لم يكن موجودا بمنزله اعتقلوا اخوته كرهينة حتى يسلم عمار نفسه. حدث هذا في اليوم نفسه الذي ارغم فيه آل خليفة على السماح بزيارة فريق من لجنة الاعتقال التعسفي التابعة للامم المتحدة.

٢٤ اغسطس

● تصاعدت وتيرة الاعتقالات التعسفية في الايام القليلة الماضية في مناطق عديدة. فقد اعيد اعتقال كل من عبد العزيز علي الزيمور (من منطقة جدحفص) واخيه محمد بعد ثلاثة ايام من اطلاق سراحهما الاسبوع الماضي. واعتقل احد ابناء ابراهيم هلال من المنطقة نفسها. واعتقل الاسبوع الماضي الشاب حسين هويدة لمدة يوم واحد ولكن جهاز التعذيب امره بالحضور يوميا لمركز التعذيب.

واعتقل الاسبوع الماضي ايضا من منطقة الديه كل من: هاني جواد القصاب، ١٧، ومحمد ميرزا هارون، ١٩. وكان الاثنان قد اعتقلا سابقا. وقام ارهابيو آل خليفة بقيادة خالد الوزان، بعدوان على منزل عائلة المواطن الشاب عامر علي احمد السماك، ٢٣، بمنطقة البلاد القديم. وخلال العدوان تم تكسير الابواب والنوافذ والعبث بمحتويات المنزل. ولما لم يجدوا الشاب اقتادوا ابن اخيه الى شقته بمنطقة السنابس، وعندما وصلوا الى هناك وجدوا ان الشاب عامرقد اعتقل قبل ساعة من مجيئهم على ايدي مجموعة ارهابية اخرى. كما اعتقل من منطقة السنابس ايضا الشاب عبد الله حسن احمد زين، ١٨، وكان قد اعتقل ثلاث مرات سابقا. كما قام المرتزقة بعدوان على منزل المواطن الحاج منصور المتوج بمنطقة اسكان جدحفص بعد ان تسلقوا جدرانه وسحبوا طفله ، سعيد، ١٤ عاما. وبعد تعذيبه ثلاثة ايام متواصلة اخلي سبيله. وارتكب خالد الوزان جريمة الاعتداء على المنزل وتعذيب الطفل. واعتقل في ٩ اغسطس من منطقة الديه كل من: احمد خليل الصياد، ١٧، السيد صادق السيد مجيد السيد حسين، ١٨ (وكان شقيقه السيد حسين قد اعتقل في ٢ اغسطس مع شاب آخر هو احمد جعفر)، بدر ابراهيم المولاني، ١٩. واطلق سراح الاثنين الاخيرين في ١١ اغسطس ثم اعيد اعتقالهما في ١٦ اغسطس. كما اعتقل من منطقة اسكان جدحفص الشاب حسين سعيد زبيل، ١٨ بعد اعتداء وحشي على منزله. واعتقل من منطقة المقشاع قبل اسبوعين كل من: حسن عباس حسن، ١٦، علي جمعة عبد الله، ١٠، رضا عبد النبي محمد علي، ١٧ جواد عبد النبي محمد علي، ٢٥، اسماعيل عبد الله، ٢٥. واعتقل الشاب بشير الشجار، من منطقة الديه، بعد ملاحقته من قبل جهاز الارهاب الخليفي لمدة عامين. وتاكد ان الشاب قد تعرض الى تعذيب وحشي جدا بمركز التعذيب في الخميس. كما علم ان الشاب احمد حسن البني، ١٨، من مواطني اسكان جدحفص معتقل في زنزانة انفرادية بمركز الخميس منذ اعتقاله الشهر الماضي.

● وفيما تجري الاستعدادات الشعبية لاحياء اربعينية الشهيد نوح آل نوح الذي استشهد في ١٩ يوليو الماضي بدات قوات الارهاب الخليفية في محاصرة منطقة النعيم التي ينحدر منها الشهيد. وسمع يوم امس انفجار اسطوانة غازية كبيرة بمنطقة الدير على الشارع العام القريب من المطار. وقد سمع دوي الانفجار من مسافة كبيرة وحدث ارتباك مروري كبير، وحضرت قوات الشغب بكثافة.

● واستمرت كتابة الشعارات على الحيطان في عدد من ال مناطق. ففي منطقة الشاخورة استيقظ المواطنون يوم امس ليقراوا الشعارات الوطنية مكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على جدران المنازل. ومن هذه الشعارات: «دم نوح يطالبنا بالاستمرار في النضال»، «دم نوح يذركنا بالظلم المستمر في بلادنا»، «الشهداء هم الضمير الحي للامة»، «الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم». كما شهدت منطقة الدمستان نشاطا محموما في كتابة الشعارات.

● ومن جهة اخرى تطرقت منظمة اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي التي تتخذ من بودابست (عاصمة المجر) مقرا لها، الى الوضع في البحرين. ومما جاء في مداخلتها امام اجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان في جنيف ما يلي: «ان اوضاع الحقوق الاساسية في البحرين مخيفة. فمئات المعارضين السياسيين يقبعون في سجون البحرين بدون محاكمة وفي اوضاع سيئة حيث يمارس التعذيب وسوء المعاملة على نطاق واسع. ونتيجة لذلك فقد العديد من الاشخاص حياتهم. ومسالة تطبيق العدالة تقع في صلب هذه الازمة، حيث لا وجود لاستقلال القضاء بعد ان وضع تحت سيطرة العائلة الحاكمة. وقد اعطى قانون امن الدولة للعام ١٩٧٤ وزير الداخلية صلاحية اعتقال وحجز اي شخص لمدة ثلاثة سنوات بدون تهمة او محاكمة. وفي ١٩٧٦ انشات حكومة البحرين محكمة امن الدولة ومنحتها سلطات واسعة. ويسمح القانون الجزائي للعام ١٩٧٦ الذي عدل في ١٩٨١، ١٩٩٥ و ١٩٩٧ لمحكمة امن الدولة بالقبول باعترافات مسحوبة تحت الاكراه كدليل للادانة. وبالرغم من ان حكومة البحرين وقعت على اتفاقية حقوق الطفل فان اطفالا لا يتجاوزون السادسة عشرة يعتقلون ويحاكمون امام محكمة امن الدولة.

اننا سعداء بروح التعاون التي عبرت عنها حكومة البحرين والتعهدات الملزمة التي قدمتها للدورة الخمسين للجنة حقوق الانسان خصوصا تعهدها بسحب تحفظها عن المادة ٢٠ من اتفاقية منع التعذيب والمعاملة الحاطة وغير الانسانية والقاسية خلال عام واحد. كما تعهدت البحرين بدعوة مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي لزيارة البلاد. اننا في الوقت الذي نرحب فيه بهذه الاجراءات كخطوات الى الامام لتحسين حقوق الانسان في البحرين نعتقد ان هناك حاجة للقيام بالمزيد من الجهود. اننا ندعو حكومة البحرين لالغاء كل القوانين القمعية والاجراءات مثل قانون امن الدولة للعام ١٩٧٤ وقانون العقوبات للعام ١٩٧٦ الذي عدل في ١٩٩٧، وتطوير نظامها القضائي وسجونها لتتلاءم مع المعايير الدولية لحقوق الانسان».

● وعلى صعيد آخر وقع ممثلو ثلاثين منظمة حقوقية دولية مناشدة لحكومة البحرين بشأن حقوق الانسان في البحرين جاء فيها ما يلي: «ان المنظمات غير الحكومية المشاركة في دورة اللجنة الفرعية لحقوق الانسان المنعقدة في جنيف تعبر عن قلقها البالغ ازاء الانتهاكات الجسيمة والمنظمة لحقوق الانسان في البحرين، وتحث دولة البحرين على وقف هذه الانتهاكات وتحث اللجنة الفرعية على اتخاذ اجراءات ازاء اوضاع حقوق الانسان في البحرين».

تعلم من الطير معنى الحرية

مررت على الحمى فرأيت حمامة تبكي على دوحها المياس، دمعة دافئة هطلت من عينها على نائم كان يتفيؤ ظلال الدوحة فهب فزعا مرعوبا وهو يصرخ: لا لن أوقع ... لن أوقع .. افعلوا ما شئتم ايها القتلة. لقد أغمض الشاب عينيه ليسترد انفاسه في اليوم القائض بعد ان ادى مهمته مع عدد من اخوته. ذهب الجميع الى منازلهم، لكنه أصر على مواساة الحمامة. فلقد تعرف عليها منذ سنوات، عندما بكت اول الشهداء بدمع غزير، يومها كان طفلا ولم يعلم ان الطير في بلادنا يبكي ويحس ويتألم. جسده النحيف يوحي بمعاناته، لكن علاقته بالحمامة كانت مصدر قوة له. فقد فهمته وفهمها، واصبحت دليله وحارسه الذي يحميه من ارهاب قوات الشغب. فما ان يتوجهوا نحوه حتى تصفق جناحيها اوتهذل لتوحي اليه بالخطر فيبحث عن مكان اكثر أمنا. قبل قليل كان الشاب يخط بيديه على احد حيطان القرية عبارات فيها الحكمة والصرامة والموقف المسؤول والوعي الواسع. فلقد نذر نفسه لقضيته متوكلا على الله وناشطا في اوساط الاولاد من عمره. نظرت اليه فقرأت فيه مشروع تغيير وعنوان قضية. فقبل ان يخلد للراحة كان قد استعد للخطوة التالية. فلقد كان على موعد مع اخوته للصلاة في احد مساجد المنطقة لانه تعلم ان قوته مستمدة من ارتباطه بالله المقتدر الجبار. ولقد اصبح دعاؤه ينطق بالحيوية والصدق. فلم تعد صلاته طقسا يمارسه أداء للواجب فحسب، بل هو لقاء مع الله يستمد خلاله معاني الكرامة والعزة والعطاء، ولم يعد دعاؤه الا مناجاة تتفجر حركة وقوة وحماسا. في تلك اللحظة التي استيقظ فيها على وجل لم تغادر الحمامة غصنها، بل امعنت في الهذيل وكأنها تواسي هذا الشاب الذي ترعرع في اجواء الانتفاضة ورفض الانحناء امام القتلة والجلادين.

بالامس ودع هذا الشاب احد رفاق الدرب مضرجا بدماء الشهادة، واليوم ها هو يستعد للمشاركة في احياء ذكرى استشهاده. أتراه قد هجر النوم على اللين من الفراش، امن ان انشغاله بقضيته يمنعه من الخلود الى الراحة التي لا يشعر بها الا عندما يتصدر الجموع هاتفا بوجه الجلادين؟ ولطالما سأل نفسه مرارا: كيف استطاع هذا الطير ان يتحول الى مخلوق يشعر بالمسؤولية ويشارك الابطال مواقفهم ويبتعد عن حياة اللغو والضياع؟ ولماذا عجز آخرون ممن من الله عليهم بالعقول والقلوب والاحساس عن مجاراة الزمن والوقوف بجانب المظلومين؟ لقد اخبره ذلك الطير انه رفض ان ياكل بمنقاره بعض بقايا الطعام التي رآها في ساحة منزل واحد من المنتفعين، واعتبر ذلك خطيئة كبرى لان الرجل كان من المداهنين والانتهازيين، فلم يتردد في كيل السباب والشتم للاحرار والشهداء، بحثا عن حظوة لدى الامير. واخبرت الحمامة هذا الشاب ذات يوم انها بقيت ساغبة لمدة يومين لانها لم تجد الطعام الحلال الذي تستسيغه. واخبرته كيف انها تحدت قوات الشغب قبل ايام ورفرفت بجناحيها لتظلل نعش الشهيد متحدية سلاح القتلة وحرابهم. واخبرته كذلك عن جرح نازف اصابها من رصاصة وجهها نحوها احد المرتزقة. انها تعيش خائفة لكنها مستقيمة على الخط. لقد شربت من معين هذا البلد الطاهر وتأبى ان تشرب من غيره. لم تعد تعرف للحياة معنى بدون البقاء على طريق الحق والعدل والحرية.

اخبرته ذات يوم انها كانت تتلذذ بالطيب من الطعام لدى صاحبها، لكنها كانت محبوسة في قفص جميل. فضاقت بها الدنيا ولم تشعر بلذة الحب والشرب فيه. فقررت ذات يوم ان تهجر القفص باحثة عن الحرية. واخبرته انها الآن اكثر استمتاعا بالحبيبات القليلة التي تحصل عليها في ارض الله الواسعة لانها تشعر ان حريتها اغلى شيء لديها. وما اكثر الاحاديث التي تداولها ابن الانتفاضة مع حمامة الدوح. لم يكن يعرف من قبل ان الحيوان او الطير يفهم معنى الحرية، ولكنه بعد ان فارق بعض رفاق دربه الذين سقطوا شهداء على درب الكرامة واقام علاقته الحميمة مع هذا الطير اصبح اكثر وعيا لمعاني الخير والكرامة والاستقامة. لقد نذر نفسه لله ولم يعد يكترث الا بما يرضيه، واستمع الى كتاب الله فسمع منه ما يشد عضده ويشجعه على التحرر من ربقة العبودية لغيره. وعلى مدى السنوات الاربع الاخيرة التي ترعرع فيها من طفل لم يبلغ الحلم الى شاب لديه مشروع كبير، يخافه اعداء الشعب والانسانية ويتطلع لتحقيق آمال اجداده الذين صمدوا بوجه الطغيان بحثا عن مجتمع العدالة والكرامة والحرية. ورأى في هذه الفترة ما استغربه كثيرا ولكن ايمانه بربه وقضيته ازداد ثباتا. فما اكثر عبيد الدنيا والمال والجاه، وما اضعف النفس البشرية في مواجهة تلك المغريات، وما أقل شأن هذه الدنيا اذا فقد المرء حريته ووجد نفسه عبدا لدى العبيد. لقد اهتزت بعض قناعاته ولكنه اهتزاز كان ضروريا لتثبيت قواعده الفكرية، تلك القواعد التي يشترك معه فيها حتى الطير الفطن الذي يكره القفص المصنوع من الذهب الذي يسلبه حريته. ادرك الشاب ان من بين مخلوقات الله من هو اكثر فطنة من بعض البشر واكثر حبا للخير واقل قبولا بالذل. دروس بليغة تعلمها ابن الانتفاضة واصبح يعلمها الاجيال الجديدة التي حملت الراية بعد ان استشهد بعض حامليها واستسلم الآخرون للطفاة والظلمة. درس آخر عنوانه «الحمامة الحرة الفطنة».

ويبقى نوح حيا في ضمير الشعب

نوحُ اني كلما أمعنتُ في سفرِ الكفاح
أقرأ التاريخَ بحثاً عنَ أهازيجِ السلاح
لمعت صورتُك الحسناءُ من خلف الوشاح
تتحدى كلَّ حرف لم تُسطره الرماح
ترفضُ التاريخَ الا ما روت بيضُ الصفاح
تلعنُ العمرَ الذي يُقضى بأحضان الملاح
نوحُ أستثقلُ ليلي في انتظاري للصباح
لأرى طيفك نورا سافرا فوق البطاح
وأرى في شخصك الطاهر آيات الصلاح
في محياك جمالُ الشعبِ يزهو بالسماح

نوحُ جاهدتَ طغاةَ العصر رمزَ الاضطهاد
وقضيتَ العمرَ مرا بالعذابات الشداد
وكسرتَ القيدَ حرا ورفضتَ الانقياد
وعلى كل الربى شيدتَ صرحا للجهاد
لم تنم بالضيم يوما بعد ان عم العباد
نوحُ يا دمعة شعبٍ عبقري وبلاد
يا بكاء الطفل في الاسرِ ويا معنى العناد
لم تمت كلا ولكن أنت تحيا في الفؤاد
دمك الطاهرُ يا نوح لتاريخي مداد
نوحُ أنت اليوم حرٌ والعدى أهل الفساد

انجازات جديدة على طريق المجتمع المدني - التتمة من ص ١

مستقرة تتوفر لها معاني الكرامة والعيش العزيز. وفتحت قضية البحرين في جنيف افاقا جديدة للعمل الحقوقي الدولي ليس في البحرين فحسب بل في منطقة الخليج كلها. ومع وجود بعض الجهات الحكومية في المنطقة المهتمة بدعم آل خليفة مهما كان باطلهم، فان تبعات هذا الاهتمام الدولي بالمنطقة لن تكون محدودة. ومع ان الناشطين البحرينيين يقصرون نشاطهم على ما يجري داخل حدود بلادهم فان انعكاسات قضيتهم على الوضع الخليجي كله اصبحت مصدر قلق لعدد من السياسيين الخليجيين الذين يدركون معنى ترابط الشان المحلي في اي بلد خليجي بالشان الاقليمي كله. وفي هذا الاطار فلم يعد بامكان احد تحجيم آثار الازمة البحرينية، ولم يعد يجدي تصويرها وكانها منفصلة عن محيطها. فالتفاحة الفاسدة تفسد غيرها، وما دامت عقلية الفساد والقمع التي يتمتع بها رئيس الوزراء هي السائدة فان هناك خشية كبرى ليس على الامن المحلي فحسب بل حتى على صعيد الامن الاقليمي. وقد ناشدت المعارضة الحكومات الخليجية مرارا التدخل باسلوب اخوي لفض النزاع القائم بين آل خليفة ممثلين في رئيس الوزراء وشعب البحرين باكمله. وسعت الحكومة لاحتواء اية محاولة خليجية بتصرفات غريبة ومضللة. ولكن هناك اجماعا بين المراقبين على عدم امكان احتواء الازمة خارج اطار حل مقبول لدى الطرفين. اما القرارات التعسفية التي تصدر من جانب آخر فانها قد تسكن الالم وتخدر الجرح الى امد ولكنها لا يمكن ان تكون حلا نهائيا. والتجربة الاخيرة في جنيف تؤكد ذلك.

لقد مر الآن ثلاثة وعشرون عاما على حل العمل ببعض مواد دستور البحرين التي تنص على المجلس الوطني المنتخب، وما تزال الازمة تراوح مكانها، في الوقت الذي ترتفع فيه الاصوات من كل زوايا البلاد وخارجها مطالبة بالعودة الى الدستور والمجلس الوطني. وما يزال خيار الانتفاضة الشعبية قائما، في الوقت الذي تتطور فيه الفعاليات السياسية والاعلامية في الخارج، وتتوسع فيه دائرة اصدقاء شعب البحرين. وفي الوقت نفسه فان المعارضة تدرك حجم التحركات الحكومية والميزانية الضخمة التي سحبتها من المشاريع الحيوية لمواجهة ابناء البحرين في الخارج. ولدى المعارضة صورة شاملة لاتصالات الحكومة واتفاقاتها مع شركات العلاقات العامة والامن والتجسس والاعلام المضاد، ولكن جميع هذه الجهود باءت بالفشل بفضل جهود المواطنين داخل البلاد وخارجها. ولعل الاخطر في كل تلك الالاعيب سعيها الحثيث لسياساتها القديمة - الجديدة القائمة على اساس تمزيق الصف الوطني. لكن صمود الشعب كفيل بافشال تلك الخطط ووعي المعارضة منع الكثير من تلك الالاعيب. والمطلوب استمرار الوعي الشعبي والعطاء المتواصل والشعور بحتمية النصر للمظلومين والمضطهدين وانحسار عقلية التعذيب والظلم والارهاب الحكومية.